

البداية والنهاية

وفي آخر رجب جاء سيل عظيم بظاهر حمص خرب شيئاً كثيراً وجاء إلى البلد ليدخلها فمنعه الخندق وفي شعبان تكامل بناء الجامع الذي عمره تنكر ظاهر باب النصر وأقيمت الجمعة فيه عاشر شعبان وخطب فيه الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالفقجاري من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان والقراء والمنشدون وكان يوماً مشهوداً وفي يوم الجمعة التي يليها خطب بجامع القبيبات الذي أنشأه كريم الدين وكيل السلطان وحضر فيه القضاة والاعيان وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الرزين الحراني الاسدي الحنبلي وهو من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوجه وطيب الصوت وحسن السمع وفي حادي عشر رمضان خرج الشيخ شمس الدين ابن النقيب إلى حمص حاكماً بها مطلوباً مولى مرغوباً فيه وخرج الناس لتدعيه . وفي هذا الشهر حصل سيل عظيم بسلمية ومثله بالشويبك وخرج المحمول في شوال وأمير الركب الأمير علاء الدين بن عبد والي البر وقاضيه زين الدين ابن قاضي الخليل الحاكم بحلب ومن حج في هذه السنة من الاعيان الشيخ برهان الدين الفزارى وكمال الدين ابن الشريши وولده وبدر الدين ابن العطار وفي الحادى والعشرين من ذى الحجة انتقل الامير فخر الدين إياس الأعسرى من شد الدواوين بدمشق إلى طرابلس أميراً وفي يوم الجمعة السابع عشر ذى الحجة أقيمت الجمعة في الجامع الذي أنشأه الصاحب شمس الدين عبريال ! ناظر الدواوين بدمشق خارج بباب شرقى إلى جانب ضرار بن الأزور بالقرب من محلة القعاطلة وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن التدمري المعروف بالنيرباني وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة وهو من أصحاب شيخ الاسلام ابن يتيمة وحضره الصاحب المذكور وجماعة من القضاة والاعيان وفي يوم الاثنين والعشرين من ذى الحجة باشر الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ بتربة أم الصالح عوضاً عن كمال الدين بن الشريши توفي بطريق الحجاز في شوال وقد كان له في مشيختها ثلاث وثلاثون سنة وحضر عند الذهبي جماعة من القضاة وفي يوم الثلاثاء صبيحة هذا الدرس أحضر الفقيه زين الدين بن عبيدان الحنبلي من بعلبك وحقق على منام رآه زعم أنه رآه بين النائم واليقظان وفيه تخليط وتخبيط وكلام كثير لا يصدر عن مستقيم المزاج كان كتبه بخطه وبعثه لي بعض أصحابه فاستسلم له القاضي الشافعى وحقن دمه وعزره ونودي عليه في البلد ومنع من الفتوى وعقود الانكحة ثم أطلق وفي يوم الاربعاء بكرة باشر بدر الدين محمد بن بضمان شيخة الاقراء بتربة أم الصالح عوضاً عن الشيخ مجد الدين التونسي توفي وحضر عنده الاعيان الفضلاء وقد حضرته يومئذ وقبل ذلك باشر مشيخة القراء بالشرفية عوضاً عنه

أيضاً الشيخ